العنف الرمزي

الطالبة
م.م. فاتن عبد الجبار ناجي الخزرجي

أ.د. بثينة منصور الحلو
جامعة بغداد – كلية الآداب
قسم الاجتماع

المستخلص :

نلاحظ اليوم ان اكثر الانظمة تستعمل العنف الناعم او ما يعرف بالعنف الرمزي الذي يتغلغل في مختلف اشكال الحياة السياسية والدينية والفكرية والاجتماعية، اذ يأخذ هذا النوع من العنف صورة رمزية واضحة، تمكن ممارسها من الوصول الى غايته وتحقيق ما يصبو اليه من سيطرة دون اللجوء الى القوة الواضحة والمعلنة. وقد هدف البحث الحالي الى تحقيق مجموعة من الاهداف التي تم التحقق منها من خلال بناء مقياس للعنف الرمزي ثم تطبيق ذلك المقياس على عينة البحث البالغة (٣٦٠) من المدراء العامين ومدراء الاقسام والعمداء من ثلاث وزارات كما هو مبين في جدول (١)، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية. وبعد استخدام الحقيبة الاحصائية تم التوصل الى مجموعة من النتائج، وهي:

١- استعمال عينة البحث للعنف الرمزي.

٢- لا توجد فروق بين الذكور والاناث في العنف الرمزي.

وعلى ضوء هذه النتائج قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الفصل الاول : مشكلة البحث :

ويمكن القول ان العنف الرمزي هو نوع من العنف الثقافي الذي يؤدي وظائف اجتماعية كبرى، ويمكن تلمسه في وضعية الهيمنة التي يمارسها اصحاب النفوذ على اتباعهم بصورة مقنعة وخادعة، اذ يقومون بفرض مرجعياتهم الاخلاقية والفكرية على الاخرين من اتباعهم، ويولدون لديهم احساسا عميقا بالدونية والعطالة والشعور بالنقص ويخضعونهم لنسق من المعايير والرموز التي تؤكد دونيتهم ووضعياتهم الثانوية عبر عمليات ومشاعر النقص والضعف والافتقار الى الجدارة والموهبة والشرف والكرامة وضعف تقدير الذات. فالهيمنة الرمزية تمثل في جوهرها عملية تطبيع الاخر على الشعور بالدونية، وضعف الاحساس بالقيمة الذاتية وازدراء الانا، كما تمثل في جوهرها عملية تمويه وتورية واختفاء في تحقيق اهدافها وغاياتها السلطوية. (الحيص، ٢٠١٢، ص:١١)

والعنف الرمزي يتغلغل في مختلف اشكال الحياة السياسية والدينية والفكرية والاجتماعية، اذ يأخذ هذا النوع من العنف صورة رمزية واضحة، تمكن ممارسها من

الوصول الى غايته وتحقيق ما يصبو اليه من سيطرة دون اللجوء الى القوة الواضحة والمعلنة . (وطفة، ٢٠٠٩، ص:٩) وقد قدمت دراسة (Udasmoro, 2013) تفسيرا وتوضيحا للعنف الرمزي في المجتمع الاندونيسي عبر وسائل الاعلام، اذ وجدت ان التلفزيون يؤثر في حياة الناس وذلك من خلال التبرير للجريمة، او عدم المساواة بين الجنسين وتعزيز الهيمنة والاخضاع ، باعتماد موروث اخلاقي او ديني يبرر العنف الرمزي، واعتبرت التبرير اهم اجزاء العنف الرمزي. (Udasmoro, 2013, p.15)

اما بورديو فهو يوضح أن النخب تمارس تمايزها وطغيانها عبر ما يسميه بالعنف الرمزي حيث تقوم النخب بترويج مفاهيمها وأساليبها على أنها هي الطرق السليمة التي ينبغي للجميع السير فيها ومحاكاتها، ومن يخالف هذه الصورة والسياق المفترض يشعر بذنب المخالفة، ويؤدي الى انطباع سلبي عن ذاته، التي تتمزق بين طبيعتها وطبيعة مصطنعة لمثال دخيل عليها. ومن الأمثلة الواضحة على العنف الرمزي، حين يحتقر أبناء القرى لهجتهم أمام لهجة أبناء المدن التي قد تبدو راقية وقوية. رغم أن هذه كتلك، معطى طبيعي لا يتضمن السوء أو الخير بذاته. وهو في تفكيكه لأنماط الهيمنة الحديثة كان متأثرا بالفيلسوف الإيطالي أنتونيو غرامشي، فالأخير هو صاحب مفهوم "الهيمنة الثقافية"، الذي تحدث عنه في دفاتر سجنه. وأعلن أن الطبقات المتحكمة في المجتمعات الحديثة لم تعد بحاجة إلى القوة لفرض سيطرتها، بل يكفي تعميم أعرافها وطرائقها لكي تحظى بالسيطرة. (الحيص، ٢٠١٢، ص:٥) وفي مجتمعاتنا العربية يشكل الإنسان موضوعا للعنف الرمزي في الممارسات الثقافية والتربوية السائدة في حياتنا الاجتماعية، ويتميز هذا العنف بقدرته الهائلة على التخفي وراء الرموز والدلالات والمعاني كما يتميز بقدرته على التغلغل العفوي في الوعي على صورة عدوانية مضمرة ضد المرأة والطفل والفئات الهامشية. ويتجلى العنف الرمزي ضد الفئات الاجتماعية المهمشة في نسق متدفق من الإشارات والدلالات والرموز السلبية التي تستلب الإنسان وتحاصره دون أن تأخذ هذه المعاني والرموز صورة واضحة صريحة بشحنتها العدوانية التي تضع الإنسان المهمش في قفص الاتهام الرمزي. ولو أخذنا الاستلاب الرمزي الموجه ضد المرأة على سبيل المثال لا الحصر لوجدنا نسقا رمزيا بفيض لا حدود له من الصفات والسمات السلبية التي تأخذ المرأة إلى مرابض التوحش والجريمة والغواية تحت عنوان الطبيعة الشريرة للمرأة. فالمرأة وفقا لهذا النسق تتصف بالخبث والكذب والسحر والفتنة والعار والغطرسة والخفة وضعف العقل والخيلاء والغواية حيث اظهرتها الادبيات في هذا المجال مصدر كل شر وفساد وبلاء يحل بالإنسان والمجتمع. (علي، ٢٠١٣، ص:٦٩) حيث بينت دراسة (يحيى، ٢٠١٠) التي كشفت ان الموريتانيين البيض العرب يعتبرون العنف الرمزي كافي لتطليق الزوجة، بينما تميل المجموعات غير الناطقة

بالحسانية (اللهجة المحلية) الى تقبل تأديب الزوجة بالضرب وتعتبره مفيدا لتحقيق الانضباط الاسري الى درجة ان الاب يهدي سوطا لمن يكون زوجا لابنته. (حسين، ٢٠١٢، ص:٥٧) كما يتميز العنف الرمزي في ثقافتنا بقدرته على التخفي والانسياب في العقل دون أن يشعر ضحاياه بهذه القوة التي تخضعهم أو تستلبهم. فالعنف الرمزي قوة تتغلغل فينا وتبرمجنا بصورة لا واعية فتجعلنا وكأننا نخضع لأنفسنا وليس لقوة خارجية اخترقت جدار وعينا واستقرت في عقولنا الباطنية. باختصار إننا نستبطن رموز هذا العنف بطريقة تبدوا لنا وكأنها قيما كبرى يجب أن نتبناها وندافع عنها، وخير مثال على ذلك دفاع العبد عن سيده، والمرأة عن زوجها الذي يمتهن كرامتها، لأن العنف بطاقته الرمزية تغلغل في أعماقنا واستقر في عقلنا الباطن، فأخذ يبرمجنا من الداخل من العمق، مع أنه في الجوهر نابع من مصادر خارجية. فيرى المختصين في هذا المجال إنه أشبه بالأفيون الذي يسيطر على ضحاياه ويدمرهم من الداخل دون يشعروا به، وصاحب العنف الرمزي أي من يروج له ويصنعه أشبه بمروج المخدرات الذي ما أن يدفع ضحاياه لتذوقه حتى يصبح قوة داخلية تسيطر عليهم وتدمرهم إلى حين. كما ان المرأة من أكثر الفئات الاجتماعية تأثرا بالعنف الرمزي. (جلال، ١٩٨٤، ص٢٩) مما تقدم فأن ظهور هذا المتغير المهم في المجتمع العراقي بعد ٢٠٠٣ بات من اهم الممارسات التي تميز ذلك المجتمع وتعد من العوامل التي ادت الى توقف التقدم والتطور في كل مجالات الحياة العراقية والتي قادت الى تفكيك وحدة المجتمع ونسيجه المترابط واحدثت الفوضى والفساد والشقاق حتى داخل الاسرة الواحدة، فلم تتناول الدراسات هذا المتغير للوصول الى حلول تدعم المجتمع العراقي وتساعده على التخلص من هذه الآفات التي تنخر في جسده بعد ان كان في مصافي الدول المتحضرة من حيث العلم والحضارة.

اهمية البحث : لقد اصبح العنف ظاهرة عامة ويومية يعيشها كل افراد المجتمع، اذ يجد قبول في بعض اوساط مجتمعاتنا بسبب ظروف الحروب والازمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. (القيسي، ٢٠٠٤، ص:٢) حيث ظهر في اوروبا في السنوات الاخيرة علم جديد هو علم العنف Violencologie وحسب رأي المؤسسين له، يهتم بدراسة الاشكال المتعددة لمشكلة العنف، ومصادر وآلية ايضاح هذه الظاهرة وطرق ووسائل علاجها.(توهيل واخرون،٢٠٠٩، ص:٦٩) وقد نظر ماركس الى العنف بصورة اخرى، اذ اكد على ان العنف ليس حالة طبيعية وانه صفة للحالة الاجتماعية التي افسدها الاستئثار بوسائل الانتاج، فلا ينبغي الكلام على صراع الجميع ضد الجميع وانما صراع طبقات.(بوريلو، ١٩٨٦، ص:٣٩٦) وقد قسم العنف الى عدة انواع تم ذكرها في الصفحات اللاحقة، ومن ضمنها العنف الرمزي.

والعنف الرمزي من اخطر انواع العنف فهو غير محسوس وغير ملموس وليس له اثر واضح للعيان، وهو شائع في جميع المجتمعات غنية او فقيرة، متقدمة او نامية، وله اثار مدمرة على الصحة النفسية للفرد. وتشمل الاهانات والاحتقار والاهمال والشتم والكلام البذيء والتحقير.(بيمان واخرون، ٢٠١٥، ص:٤٥٥) العنف الرمزي مفهوم واسع كما هو الحال بالنسبة للعنف، اذ يرى حجازي ان العنف الرمزي هو " فعل بشكل خفي، متستر بمظهر السكون والاستكانة الخادعة، وتأخذ طابعا رمزيا وعده عبارة عن تعبير انفجاري عن الميول والتمرد في الجماعة. (حجازي، ٢٠٠٩، ص:١٦٨) اما بورديو فقد سلط الضوء على هذا النوع الخطر من العنف، ويعد هذا المفهوم من اكثر اكتشافات بورديو تألقا واهمية ويكاد ان يكون باسمه، اذ يرى بأنه " العنف الذي ينطوي على انواع من الخضوع لا يتم ادراكها كما هي عليه، ولكنها تبدو منعما عليها بالشرعية وبأنها مسلمات، فهذا العنف غير مرئي، لكنه مؤثر وخطر." (شوفالييه واخرون، ٢٠١٣، ص:٢٢٣)

وهذا النوع من العنف فاعل ومؤثر في الحياة الاقتصادية والدينية والسياسية، وفي كل اشكال السلوك الانساني، وهو نوع من العنف المهذب واللطيف يجعل ضحاياه يتقبلونه ويخضعون لإكراهاته من دون مقاومة، فالأنسان في اطار الحياة يتقبل عددا من القيم والمعتقدات كبديهيات ومسلمات تفرض نفسها بسهولة وتلقائية من اللغة والكلام وكل اشكال التواصل الاخرى.(بورديو، ٢٠٠٩، ص:٨-٩) كما يتجسد العنف الرمزي بصورة عفوية في النسق التربوي ويمارس وظيفته في المؤسسات الاجتماعية التربوية المشروعة المختلفة، مثل التلفزيون والصحف والسينما ودور العبادة، فالتلفزيون مثلا يفرض نظاما من التصورات بوصفها مشروعة ومتفق عليها.(الربيعي، ٢٠١٥، ص:٣٠) وهدفت (دراسة عبد المجيد، ٢٠١٣) الى معرفة اسباب العنف الرمزي لدى طلبة المرحلة الابتدائية وسبل معالجتها، وتوصل الباحث الى ان البيئة الاجتماعية هي المسبب الاول من بين المسببات الاخرى للعنف الرمزي، ثم البيئة المدرسية والاقتصادية، واسباب تتعلق بمجال الصحة العامة واسباب نفسية.(الربيعي، ٢٠١٥، ص:٢١) اما (دراسة عامر، ٢٠٠٦) استهدفت الكشف عن التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، وتوصلت الدراسة الى ان الرمزية تكمن في كون الفاعل مجهول وغير معروف في ظاهرة الكتابة على الجدران، ولا يمكن الوصول اليه، كما وجدت الدراسة ان العوامل السياسية هي من اهم الاسباب التي تدفع لتنامي هذه الظاهرة.(عامر، ٢٠٠٦، ص:٢٥)

ان العنف الرمزي يؤسس شكلا من السلطة المعنوية الخفية التي تفرض نظاما من الافكار والمعاني والعلاقات بوصفها مستدامة وفي كل الحالات تعمل السلطة على اخفاء علاقات القوة في السلطة او عن طريق العنف الرمزي نفسه.(وطفة، ٢٠٠٩، ص:٢٤)

كما انه نفوذ تمارسه السلطة بحيث تعمل على فرض دلالاتها بشرعية مما تعطي شرعنة للفعل العنيف الذي تمارسه، وتعمل على اخفاء هذه القوة الرمزية على المعنف الذي هو اصلا لا يكاد يشعر بها ويعرف بخضوعه لها من الاساس.(الربيعي، ٢٠١٥، ص:٥٨) هناك انظمة سياسية تمارس العنف بصورة خفية او كما يسميه البعض بـ " طريقة ناعمة " وهذه الطريقة رغم عدم ظهور ملامحها بشكل جلي، الا ان اثارها تظهر بوضوح من دون ان تستطيع تحديد القمع نفسه.(علي، ٢٠١٣ ، ص:٦٥) لقد عمل بورديو على دراسة الاساس الحقيقي الذي تستند اليه السلطة السياسية في بسط سيطرتها وهيمنتها، فهي تستغل بذكاء التقنيات والآليات التي يمرر من خلالها العنف الرمزي، والتي تسهل عليها تحقيق اهدافها بأقل تكلفة وبفعالية اكثر. وهذا العنف يحاول ان يختبئ باتخاذ شكل عنف طقوسي او مقدس عندما يصبح جزءاً من طقوس او شعائر دينية.(بورديو، ١٩٩٠، ص:٦١)

فالعنف الرمزي هو "عبارة عن عنف غير محسوس، وهو غير مرئي بالنسبة للضحايا أنفسهم، وهو عنف يمارس عبر الطرائق والوسائل الرمزية" كالكلام والتعليم والتربية والثقافة وأساليب التنشئة الاجتماعية وأشكال التواصل داخل المجتمع، فيلحق الضرر بالغير بطريقة لا تثير انزعاجا، بل أن الذين يمارس عليهم هذا العنف قد لا يعتبرونه عنفا وقد يساهمون في إنتاجه وترويجه وتبريره وكأنه حتمية وجودية. إذ يتلقى الناس أفكاراً وأراء ومسلمات كأنها حقائق مطلقة وثابتة ويقبلونها بكل تلقائية وتسليم. هذا النوع من التلقي يسميه بورديو بـ " الإقناع الصامت والسري " الذي يفرض الهيمنة والسلطة ويبرر افعالها . (الحيص، ٢٠١٢، ص:١٣) يتضح مما تقدم ان كل فرد يمارس العنف بأنواعه المختلفة ابتداءً من العنف بصورته العلنية الى العنف الرمزي وبمستوياته المختلفة.

تتجلى اهمية البحث الحالي في اهمية متغير العنف الرمزي فاستخدام العنف الرمزي في الوقت الراهن اصبح وسيلة لخضوع الاخرين للسلطة قد اصبح واضحا استعماله في مجتمعنا اليوم وهذا ما يؤدي الى تدهور الوضع في كافة جوانب الحياة المختلفة، كما تكمن اهمية البحث في كون هذا المتغير جديد لم يتطرق له اي باحث على المستوى العربي بصورة عامة والمستوى العراقي بصورة خاصة.

اهداف البحث : يستهدف البحث الحالي:

١- بناء مقياس للعنف الرمزي.

٢- قياس العنف الرمزي لدى عينة البحث.

٣- تعرف دلالة الفروق في درجات العنف الرمزي وفق متغير الجنس.

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي:

١- وزارات الدولة (التعليم العالي والبحث العلمي، العمل والشؤون الاجتماعية، التربية) .

٢- درجات المسؤولين (المدراء العامين، مدراء الاقسام، العمداء).

تحديد المصطلحات

العنف الرمزي Symbolic violence

١- العادلي (٢٠٠٦) هو العنف الذي تقوم به مجاميع بسبب عرقي او طائفي او ثقافي والذي يأخذ صفة التحقير او الاقصاء.(العادلي، ٢٠٠٦، ص:٢)

٢- ابو زهري واخرون (٢٠٠٨) سلوك يوجه إلى تحقير الآخرين أو استفزازهم كالامتناع عن رد السلام أو تجاهل الفرد والانزعاج والسخرية من خلال الحركات أو النظرات أو غيرها. (أبو زهري وآخرون ،٢٠٠٨، ص١٣٥-١٣٦)

٣- وطفة (٢٠٠٩) بأنه القدرة على فرض الرموز والمعاني للسيطرة على الاخر وفرض الهيمنة عليه بوصفها دلالات ومعاني شرعية، واخفاء علاقات القوة التي ترتكز عليها تلك القدرة وهو يحدث بتواطؤ الضحية التي يقع عليها.(وطفة، ٢٠٠٩، ص:٣)

٤- بورديو (٢٠٠٩) هو نوع من العنف اللطيف يجعل ضحاياه يتقبلونه ويخضعون لإكراهاته من دون مقاومة، وهو عنف ناعم وخفي وهادئ مجهول من قبل ممارسيه وضحاياه في آن واحد. والذي يصل الى اصناف من الخضوع لا تدرك كما هي عليه، ولكنها تبدو منعما عليها بالشرعية.(بورديو، ٢٠٠٩، ص:٨-٩)

التعريف النظري : مما تقدم طرحه تتوصل الباحثة الى التعريف الاتي-:

"هو ممارسة سلوكيات تعنف الاخر ولكنها تبدو مقبولة وذلك باستخدام لغة خاصة يتبعها المعنف كاستخدام حركات معينة والفاظ تحمل معنى جرح المشاعر او الاستهانة والتحقير بحيث يتقبله الاخر بدون رد."

التعريف الاجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس العنف الرمزي.

الفصل الثاني : النظريات المفسرة للعنف الرمزي

نظرية بورديو : يوضح بورديو أن النخب تمارس تمايزها وطغيانها عبر ما يسميه بالعنف الرمزي حيث تقوم النخب بترويج مفاهيمها وأساليبها على أنها هي الطرق السليمة التي ينبغي للجميع السير فيها ومحاكاتها، ومن يخالف هذه الصورة والسياق المفترض يشعر بذنب المخالفة، وبانطباع سلبي عن ذاته، التي تتمزق بين طبيعتها وطبيعة مصطنعة لمثال دخيل عليها. ومن الأمثلة الواضحة على العنف الرمزي، حين يحتقر أبناء القرى لهجتهم أمام لهجة أبناء المدن التي قد تبدو راقية وقوية. رغم أن هذه كتلك، معطى طبيعي لا يتضمن السوء أو الخير بذاته. فقد تأثر بورديو بالفيلسوف الإيطالي أنتونيو غرامشي، فالأخير هو صاحب مفهوم "الهيمنة الثقافية"، الذي تحدث عنه في "دفاتر" سجنه، وأعلن أن الطبقات

المتحكمة في المجتمعات الحديثة لم تعد بحاجة إلى القوة لفرض سيطرتها، بل يكفي تعميم أعرافها وطرائقها لكي تحظى بالسيطرة. وأتباع القوى والأيدولوجية السائدة يستخدمون العنف الرمزي عبر هذه الأعراف والطرائق، التي تمثل سبيلا لهم لإبعاد الآخر وإقصائه ومحاكمته.

انتقد بورديو تغاضي الماركسية عن العوامل غير الاقتصادية إذ أن الفاعلين الغالبين ، في نظره، بإمكانهم فرض منتجاتهم الثقافية (مثلا ذوقهم الفني) أو الرمزية (مثلا طريقة جلوسهم أو ضحكهم وما إلى ذلك). فللعنف الرمزي (أي قدرة الغالبين على الحجب عن تعسف هذه المنتجات الرمزية وبالتالي على إظهارها على أنها شرعية) دور أساسي في فكر بورديو. ويؤكد بورديو ان العنف الرمزي هو احد اشكال العنف غير الفيزيائي، وهو فاعل ومؤثر في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية وفي كل اشكال السلوك الانساني، وهذا النوع من العنف اللطيف والمهذب يجعل ضحاياه يتقبلونه ويخضعون لإكراهاته من دون مقاومة، فالأنسان في اطار الحياة يتقبل عددا من القيم والمعتقدات كبديهيات ومسلمات تفرض نفسها بسهولة وتلقائية من اللغة والكلام، وكل اشكال التواصل الاخرى.(بورديو،٢٠٠٩، ص:٨-٩) من هذا فهم بورديو الاساس الحقيقي الذي تستند اليه السلطة السياسية في بسط سيطرتها وهيمنتها فهي تستغل بذكاء التقنيات والاليات التي يمرر من خلالها العنف الرمزي، والتي تسهل عليها تحقيق اهدافها بأقل تكلفة وبفعالية اكثر خصوصا وان هناك توافقا بين البنيات الموضوعية السائدة على ارض الواقع وبين البنيات الذهنية الحاصلة على مستوى الفكر، وهذا العنف يحاول ان يختبئ باتخاذ شكل عنف طقوسي او مقدس عندما يصبح جزءا من طقوس او شعائر دينية.(العالي، ١٩٩٠، ص:٦١)

وفي كتابه «Sur la télévision» والذي ترجم للعربية في العام ٢٠٠٤ تحت عنوان «التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول»، يرى بورديو أن التلفزيون يشكل أداة للقمع الرمزي نظراً إلى المستوى الثقافي أو المعرفي المتدنِّي للمشاهدين الذين يميلون إلى تصديق ما يعرض عليهم، فالقنوات «التلفزيونية وخاصة الفضائية منها لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو للتثقيف (حتى وإن كانت برامجها تتضمن ذلك) إنما هي كما يؤكد ذلك بورديو قد أصبحت أدوات الضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة، أو هي وفقاً للمصطلح الذي يستخدمه بيير بورديو عبارة عن أدوات «للعنف الرمزي» الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية التي تهيمن وتسيّر هذه الأدوات. (الحلواجي، ٢٠٠٤، ص: ٢١)

والعنف الرمزي ينبثق عن سلطة رمزية، ويعبر في جوهر الأمر عن توجهاتها، وهذه السلطة تقوم على أسلوب التورية والتخفي، فهي سلطة لا مرئية تنطلق من مبدأ تواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون لها. لهذا يكون تأثير السلطة الرمزية أعمق و أخطر من أي سلطة أخرى لأنها في جوهرها تستهدف البنية النفسية والذهنية لضحاياها، وبالتالي فهي –

أي السلطة الرمزية تخطط لفرض أهدافها المرسومة وإنتاج الأدوات والآليات والمعايير المناسبة لإخضاع من تستهدفهم، وذلك لتثبيت وخلق واقع وضع إنساني مرغوب فيه ومخطط له، وتمارس هذه السلطة الرمزية فعاليتها بطريقة منظمة و بنائية متكاملة تحت غطاء التخفي والاختفاء، أي وراء أقنعة المألوف العادي وأنظمة التقاليد والمقولات والخطابات المنغرسة في عقول الناس والثاوية في ضمائرهم. ويمكن القول في هذا السياق أن العنف الرمزي هو نوع من العنف الثقافي الذي يؤدي وظائف اجتماعية كبرى، ويمكن تلمسه في وضعية الهيمنة التي يمارسها أصحاب النفوذ على أتباعهم بصورة مقنّعة وخادعة، إذ يقومون بفرض مرجعياتهم الأخلاقية والفكرية على الآخرين من أتباعهم، ويولدون لديهم إحساسا عميقا بالدونية والعطالة والشعور بالنقص ويخضعونهم لنسق من المعايير والرموز التي تؤكد دونيتهم ووضعياتهم الثانوية عبر عمليات ومشاعر النقص والضعف والافتقار إلى الجدارة والموهبة والشرف والكرامة وضعف تقدير الذات. فالهيمنة الرمزية تمثل في جوهرها عملية تطبيع الآخر على الشعور بالدونية ، وضعف الإحساس بالقيمة الذاتية، وازدراء الأنا ، كما تمثل في جوهرها عملية تمويه وتورية واختفاء ومواربة في تحقيق أهدافها وغاياتها السلطوية. (جلال،١٩٨٤، ص:٢٩) كما ان هناك تواطؤ جماعي بين أفراد الجماعة لتبرير أعمال معيّنة، ولكي تبدو هذه الأعمال الشاذة وكأنها أعمال طبيعية يتوجّب أن تكون مقبولة من جميع أفراد الجماعة، ولا يجب أن تكون هناك معارضة ضد هذه الأعمال لكي يتم تمريرها وكأنها من المسلمات الطبيعية في المجتمع. ولكن السؤال كيف يمكن إقناع جميع أفراد الجماعة أو المجتمع ككل على تقبّل هذه الأعمال؟ تقدّم لنا نظرية العنف الثقافي الرمز أو العنف الرمزي إجابة منطقية، إذ تقوم قيادات الجماعة باستخدام سلطتها لفرض تلك التبريرات وجعلها مقبولة، ومع مرور الزمن تتحول تلك الأعمال الشاذة إلى طقوس مسلم بها. وتنص نظرية العنف الثقافي الرمزي على: قدرة الغالبين أو الجماعة الغالبة في مجتمع ما على حجب أي تعسف أو ضرر ناتج عن أي منتج من منتجاتهم الثقافية والرمزية وإظهاره على أنه شرعي، وعلى المغلوبين أو الجماعة المغلوبة في المجتمع نفسه تقبّل شرعية هذا التعسف والترويج لشرعيته. (حسين، ٢٠١٢، ص:٦) واخيرا يرى بورديو ان العنف الرمزي يمتاز:

-غير مرئي وخفي.

-تبرير من المعنف والمعنف.

-فعل غير محسوس للمعنف.

-دعمه من الثقافة.

-شرعنة الفعل العنيف. (الربيعي، ٢٠١٥، ص:٦٤)

نظرية التعلم الاجتماعي : التعلم من خلال الملاحظة بدلا من التعزيز المباشر هي الفكرة

المميزة لنظرية التعلم الاجتماعي لدى باندورا وولترز. كما انهما لم ينكرا دور التعزيز المباشر كأسلوب في التأثير في السلوك، ولكن اعتراضهما كان على القول بأن السلوك لا يمكن ان يحور او يعدل الا عن طريق التعزيز المباشر. ويرى باندورا وولترز ان الناس يتعلمون اغلب سلوكهم من خلال النماذج المقدمة اليهم اما صدفة او عمدا، ولا يمكن تعلم بعض انماط السلوك الا عن طريق مشاهدة النماذج، ولعل اللغة افضل مثال على ذلك. فالطفل كيف يتعلم الكلام ان لم تتسنى له الفرصة لسماع الكلمات والعبارات، فإذا كان تعلم الكلام عن طريق الاشتراط الاجرائي فقط فان ذلك يعني بأن الطفل لا يمكنه ان يعزز للنطق بالكلمات الا بعد ان ينطقها تلقائيا حيث لم يسمعها من قبل. وعلى هذا الاساس وبعد العديد من التجارب اقتنع باندورا وولترز بأن الانسان يتعلم الكثير من سلوكه سواء كان صالحا او شاذا من خلال مشاهدة النماذج التي يقدمها لهم المجتمع ابتداء من الابوين كنماذج . (Bandura & Walters, 1963, p. 64 - 65) . فالفرد عندما يشاهد غيره يقوم بارتكاب العدوان. ويحصل على تعزيز نتيجة قيامه بالعدوان فأنه يميل الى تقليده مما يؤدي الى تعميم ذلك السلوك على اشخاص اخرين او حالات اخرى. فالفرد سوف يتعلم العدوان عند مشاهدته شخصا يقوم بالاستيلاء على حاجات شخصا اخر وهذا هو (التعلم بالملاحظة) ، وقد يتعلم العدوان عندما يمارسه ويحصل على مكافأة وهذا يسمى (التعليم بالتعزيز).

(Dener, 1995, p.141) (Bandura, 1973,p.18)

كما ان تأكيد نظرية التعلم الاجتماعي على العمليات المعرفية وعلى التأثير المتداخل بين العوامل الداخلية والعوامل الخارجية هي ما ميزت هذه النظرية عن النظريات الاخرى، فكما ترى هذه النظرية ان الناس ليسوا مدفوعين بقوى غريزية كما يعتقد فرويد ولا بحاجات كما يرى ماسلو، ولا تتجاذبهم اية رغبات في تحقيق الكمال او الذات كما يعتقد روجرز، ولا ينظر الى الانسان الى انه ماكنة وانه عديم الحول والقوة، ولا يحدث التعزيز من مصدر خارجي فقط كما يرى سكنر، وانما ما يشكل سلوك الناس هو ملاحظتهم لسلوك الاخرين، والانسان قادر على ان يلاحظ ويفسر تأثير سلوكه الخاص به وايضا يتعلم من خلال ما يحصل عليه الاخرون من اثابات وعقوبات على تصرفات معينة وبذلك فالإنسان قادر على ان يختار العديد من الانماط السلوكية ويشكلها وفق توقعاته لمكافئات او تجنب عقوبات محتملة.(صالح، ١٩٨٨، ص:٢١٨) وركزت هذه النظرية على دور الظروف البيئية التي تؤدي بالفرد الى اكتساب الاستجابات العدوانية وبقائها، اذ على الرغم من ان السلوك العدواني يمكن تفسيره بواسطة العمليات الغريزية لدى الحيوانات الدنيا، فأنه عند الانسان سلوك متعلم وغير محكوم بالحوافز الداخلية. اذ اشارت العديد من الدراسات الى عدم وجود تكوين فسيولوجي لأية حاجة داخلية او قوى تحفيز ذاتية للمقاتلة، لذا فأن كل مثيرات العدوان

تأتي من قوى خارجية موجودة في البيئة الفيزيقية.(Smart, 1978, p.234) وقد اكد كل من باندورا وروس (Bandura & Ross, 1963) وذلك من خلال دراستهما التي اجروها على مجموعة من الاطفال، ان الاطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة النماذج (والديهم ومدرسيهم واصدقائهم وفي التلفاز وفي الحكايات التي يسمعونها)، اذ يحصلون اما على نماذج السلوك العدواني التي يقلدونها، او يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على غيرهم. وقد تمت الدراسة على خمس مجموعات من اطفال الروضة اذ شاهدت المجموعة الاولى مشاجرة حقيقية بين رجلين، وشاهدت المجموعة الثانية المشاجرة في فلم، وشاهدت المجموعة الثالثة المشاجرة في فيلم كارتون ، وشاهدت المجموعة الرابعة فيلما محايدا ليس فيه عدوانا ولا تعاونا، اما المجموعة الخامسة فقد شاهدت فيلما يشير الى السلم والتعاون. وبعد المشاهدة تم تعريض الاطفال الى مواقف احباطية فكانت الاستجابات العدوانية عند الاطفال في المجموعات الثلاثة التي شاهدت افلام العنف اكثر مما هي عليه عند الاطفال في المجموعات الرابعة والخامسة. وان اطفال المجموعة الخامسة والذين شاهدوا مواقف السلم والتعاون في فيلم اقل ميلا لإظهار العدوان من المجموعة الرابعة التي شاهدت الفيلم المحايد. ويقول باندورا ان الافراد ليسوا بحاجة لان يستثاروا انفعاليا او يغضبوا لكي يتصرفوا بعدوانية، فالثقافة التي يعيش فيها الفرد يمكن ان تخلق افرادا ذوي عدوانية عالية، ومع بقاء الاحباط في مستويات دنيا فأن الثقافة تظل الدافع او العامل الاكبر لمعظم الافعال العدوانية التي يقترفها الافراد.(علي، ٢٠١٤، ص:٣٤٣) وبذلك فأن الكثير من الانماط السلوكية تكتسب من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة، فيقول ارسطو (ان التقليد يزرع في الانسان منذ الطفولة، واحد الاختلافات بين الانسان والحيوانات الاخرى يتمثل بأنه اكثر الكائنات الحية محاكاة، ومن خلال المحاكاة يتعلم اول دروسه) .(سعيد، ٢٠٠١، ص:١٩٩)

الفصل الثالث : مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث الحالي المدراء العامين والعمداء ومدراء الاقسام في ثلاثة وزارات (التعليم العالي والبحث العلمي، العمل والشؤون الاجتماعية، التربية) ومن كلا الجنسين، والجدول (١) يوضح ذلك. **جدول (١) مجتمع البحث موزعين حسب الوزارة والدرجة الوظيفية والجنس**

الوزارة	المدراء العامين		العمداء		مدراء الاقسام		المجموع
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
التعليم العالي والبحث العلمي	٧	ـــ	٥٥	١٢	٣٢	١٢	١١٨
العمل والشؤون الاجتماعية	١٤	٧	ـــ	ـــ	٨٦	٢٣	١٣٠
التربية	٢٤	١	ـــ	ـــ	٥٧	٣٧	١١٩
المجموع	٤٥	٨	٥٥	١٢	١٧٥	٧٢	٣٦٧

عينة البحث : اختيرت عينة البحث بالطريقة القصدية والتي هي نفسها الممثلة لمجتمع البحث والبالغ عددها (٣٦٧)، بواقع (٩٢) اناث و(٢٧٥) ذكور وللوزارات المذكورة في اعلاه، والجدول (1) وضح ذلك، وبعد تطبيق المقياس على العينة اصبح عددها (٣٦٠) بواقع (٩٢) اناث و(٢٦٨) ذكور، بعد استبعاد (٧) استمارات لم تكن مستوفية لشروط الاجابة.

ادوات البحث : بناء مقياس العنف الرمزي

لغرض بناء مقياس العنف الرمزي، اطلعت الباحثة على عدد من المقاييس، وهي:

١- مقياس السعدي للتفاعل الرمزي (٥٢) فقرة. (السعدي، ٢٠١٣)

٢- مقياس اسماعيل للشخصية السادية (٤٤) فقرة. (اسماعيل، ٢٠١٥)

وبعد الاطلاع على هذه المقاييس قامت الباحثة ببناء مقياس للعنف الرمزي، حيث تكون المقياس من (١٦) فقرة يبينها الملحق (٣). ويجاب عن الفقرات باختيار احد البدائل الاربعة: (اوافق بشدة، اوافق، ارفض، ارفض بشدة)، وتعطى الاوزان (٤، ٣، ٢، ١) للبدائل المذكورة على التوالي.

صلاحية فقرات مقياس العنف الرمزي

عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في علم النفس واساتذة في كلية العلوم السياسية بوصفهم محكمين لغرض ابداء الراي في مدى ملائمته لقياس العنف الرمزي كما موضح في ملحق (٣)، وبعد الاخذ بآراء الخبراء وبما ان المعيار لقبول الفقرة هو (٨٠%) فقد وافق الخبراء على معظم الفقرات باستثناء الفقرات (٤، ١٦) وبذلك اصبح المقياس مكون من (١٤) فقرة، وكما يوضحها الملحق (١)، والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢) اراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس العنف الرمزي

الفقرات	الموافقون		المعارضون		القرار
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
١-٢-٣-٦-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٥	١٢	١٠٠%	—	—	بقاء هذه الفقرات
٥-٧-١٤	١٠	٨٣%	٢	١٧%	=
٤-١٦	٥	٤٢%	٧	٥٨%	حذف هذه الفقرات

التطبيق الاستطلاعي :

لمعرفة مدى وضوح مقياس العنف الرمزي من حيث تعليماته وفقراته والوقت المستغرق للإجابة تم تطبيقه على عينة مكونة من (١٠) من المدراء في وزارة التربية، فتبين ان فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة وان الوقت المستغرق في الاجابة كان (١٢) دقيقة.

تحليل الفقرات لمقياس العنف الرمزي

اولا: اسلوب المجموعتين المتطرفتين : ولتحقيق ذلك اتبعت الخطوات التالية، وهي:

١- صححت كل استمارة واعطاء درجة لكل فقرة.

٢- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

٣- ترتيب الدرجات من اعلى درجة الى اوطئ درجة.

٤- تحديد نسبة الـ (٢٧%)، إذ بلغ عدد الاستمارات في كل من المجموعتين العليا والدنيا (٩٧) استمارة، مما يجعل مجموع الاستمارات الخاضعة لهذا التحليل (١٩٤) استمارة.

٥- استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين في كل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس، تم التعرف على القوة التمييزية لكل فقرة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمقارنة الاوساط الحسابية للمجموعتين المتطرفتين عن كل فقرة. وقد ظهر ان جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى (٠,٠٥). والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) القوة التمييزية لفقرات مقياس العنف الرمزي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	3.97	0.174	3.37	0.618	9.175
٢	3.86	0.353	2.96	0.660	11.798
٣	3.97	0.174	3.36	0.598	9.613
٤	3.99	0.102	3.25	0.596	12.098
٥	3.98	0.143	3.06	0.626	14.072
٦	3.86	0.382	3.12	0.665	9.397
٧	3.98	0.143	3.19	0.682	11.219
٨	3.72	0.473	2.94	0.876	7.753
٩	3.91	0.292	3.31	0.635	8.427
١٠	3.93	0.260	3.19	0.726	9.475
١١	3.28	0.515	2.26	0.711	11.446
١٢	3.73	0.445	2.81	0.586	12.281
١٣	3.86	0.382	2.86	0.559	14.555
١٤	3.43	0. 498	2.42	0.852	10.083

علما ان القيمة التائية الجدولية = 1.96 عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (192)

ثانيا: طريقة الاتساق الداخلي

استعمل معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient لاستخراج العلاقة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس العنف الرمزي

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	0.576	٨	0.555
٢	0.540	٩	0.541
٣	0.646	١٠	0.554
٤	0.659	١١	0.601
٥	0.685	١٢	0.617
٦	0.536	١٣	0.632
٧	0.676	١٤	0.507

القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) هي (٠.٠٩٨)

- **مؤشرات صدق مقياس العنف الرمزي** : تم التحقق من صدق المقياس الحالي، وكما يأتي:

الصدق الظاهري : تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال عرض فقراته على مجموعة من المحكمين وتو الابقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة موافقة (٨٠%) فاكثر وحذفت الفقرات التي لم تحصل على هذه النسبة، اذا تحقق الصدق الظاهري للمقياس الحالي كما تم ذكره في صلاحية الفقرات.

مؤشرات ثبات المقياس

أ- طريقة الفا كرونباخ : استخرج الثبات لمقياس العنف الرمزي بطريقة الفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.85) وهو معامل ثبات عالي مقارنة بدراسة العامري، ٢٠١٣ اذ بلغ (0.84). وجدول (٥) يوضح ذلك.

ب- طريقة التجزئة النصفية : استخرج الثبات بهذه الطريقة وكان (0.71) وهو معامل ثبات جيد مقارنة بدراسة ايشوع، ٢٠١٠ اذ بلغ (0.78)، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) معاملات الثبات لمقياس العنف الرمزي

ت	الطريقة	معامل الثبات
١	الفا كرونباخ	0.85
٢	التجزئة النصفية	0.71

المؤشرات الاحصائية لمقياس العنف الرمزي : تم الحصول على المؤشرات الاحصائية عن طريق الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، كما موضح في الجدول (٦).

جدول (٦) المؤشرات الاحصائية لمقياس العنف الرمزي

المؤشرات الاحصائية	مقياس العنف الرمزي
الوسيط Median	50.0000
الوسط Mean	48.5444
الانحراف المعياري Std Deviation	4.98837
التفرطح Kurtosis	4.262
المنوال Mode	51.00
الالتواء SKewness	- 1.495
اعلى درجة Maximum	56.00
اقل درجة Minimum	19.00

ومن ملاحظة المؤشرات والتي نجدها تنسجم مع المؤشرات الاحصائية للتوزيع الاعتدالي مما يوفر دليلا على تمثيل العينة للمجتمع المدروس ومدى تعميم النتائج، والشكل (1) يوضح ذلك.

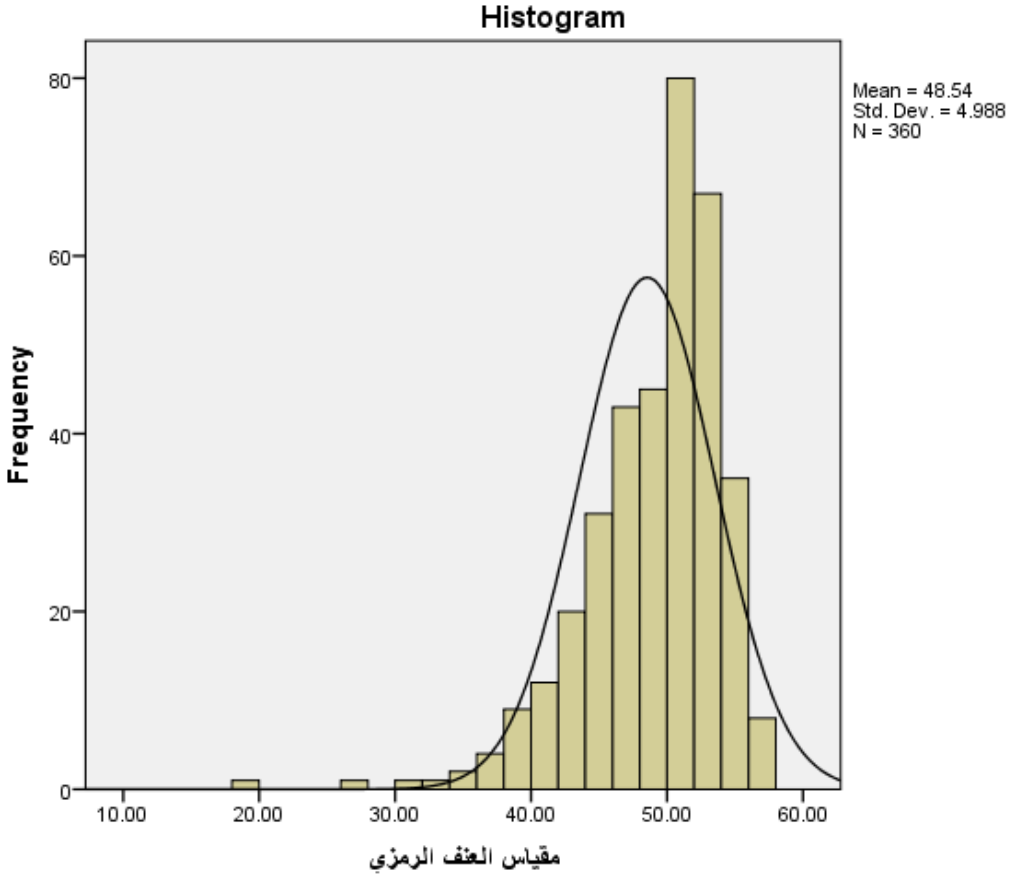

الشكل (1) الرسم البياني لمقياس العنف الرمزي

التطبيق النهائي : قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث من المدراء العامين ومدراء الاقسام والعمداء موزعين حسب الجنس كما تم توضيحه في جدول (١).

الوسائل الاحصائية (Statistical Devises) : تم استخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في اجراءات البحث الحالي، وكالاتي:-

١- الاختبار التائي لعينة واحدة t-test for one independent sample : لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لدى عينة البحث.

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين : لاستخراج القوة التمييزية بأسلوب العينتين المتطرفتين

٣- معامل ارتباط بيرسون : لإيجاد العلاقة بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس ككل.

٤- معادلة الفا كرونباخ : لحساب الثبات.

٥- معادلة سبيرمان براون : لحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

الفصل الرابع : اولا: بناء مقياس العنف الرمزي : تحقق هذا الهدف من خلال اجراءات اعداد مقياس العنف الرمزي، كما هو مبين في الفصل الثالث.

ثانيا : قياس العنف الرمزي لدى عينة البحث:

لقياس العنف الرمزي تم استخراج الوسط الحسابي للعينة البالغ عددها (٣٦٠) وكان يساوي (٤٨.٥٤٤٤) وانحراف معياري (٤.٩٨٨٣٧) وكان الوسط الفرضي (٣٥) ولدى مقارنة المتوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية المحسوبة (٥١.٥١٧) بينما كانت القيمة الجدولية (١.٩٦) وجدول (٧) يعرض النتائج.

جدول (٧) الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس العنف الرمزي

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
360	48.5444	4.98837	35	359	51.517	1.96	0.05

ويتضح من الجدول (٧) ان الوسط الحسابي لعينة البحث اعلى من الوسط الفرضي وان القيمة التائية المحسوبة هي اكبر من الجدولية عند درجة حرية (٣٥٩) وبمستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني ان هناك فرق دال احصائيا لصالح افراد العينة. وهذا يعني بأن عينة البحث تمارس العنف الرمزي. وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن هؤلاء لديهم شعور بالنقص لانهم يعرفون انفسهم بانهم غير اكفاء لمليء المنصب من حيث الكفاءة او الخبرة بل جاءوا الى المناصب من خلال المحاصصة ويشعرون بأن هناك اناس اجدر منهم وبذلك فهم يلجئون الى تبخيس حق الاخر وتحقيره والاستهزاء به امام الاخرين من اجل سد هذا النقص والشعور بالتفوق عليه والسيطرة على الاخرين. وهذا ما يفسره ادلر حيث يرى ان الناس لديهم الاحساس بالنقص وهذا الاحساس يؤدي الى الرغبة في التميز ومحاولتهم الحصول على القوة والتسلط على الاخرين لسد او تعويض هذا النقص، وعلى هذا الاساس قرر ادلر ان العنف هو اساس ارادة القوة. وعلى هذا الاساس ترى الباحثة بأن هؤلاء لديهم دافع العدوان سواء المادي او الرمزي من خلال اهانة الاخرين والتقليل من شانهم والسخرية منهم فهم يمارسون العنف من اجل التفوق والتمايز على الاخرين، فالتبخيس والتهميش والتشهير بالأخر هي افعال تمييزية تنتقص من قيمة الفرد وتدمر هويته الانسانية. كما ان للمجتمع دور في ترسيخ العنف وتشجيعه وتبرير الافعال العدوانية ومساندتها، من خلال تبنيه ثقافات ذات طبيعة عنيفة تمارس الاقصاء والتهميش واحتقار الاخر. فالبعض من الثقافات تتقبل العنف بأي شكل كان وخاصة في المجتمعات المتخلفة ثقافيا واقتصاديا. واصبحت بعض الطبقات الحاكمة لا تحتاج الى ممارسة العنف المادي لفرض هيمنتها وآرائها بل اكتفت باستعمال العنف الناعم او ما يعرف بالعنف الرمزي، وهذا ما فسره بورديو بأن العنف الرمزي

هو نوع مؤثر ومهم في سلوك الانسان وفي كل الجوانب الاقتصادية والسياسية والدينية، وبذلك يكون العنف الرمزي الركيزة التي تستند اليها السلطة المستبدة في فرض احكامها وقراراتها من خلال استغلال التقنيات والاليات التي يمرر هذا العنف من خلالها.

كما ان للبيئة دور مهم في دفع الفرد نحو العنف وهذا ما فسرته نظرية التعلم الاجتماعي حيث ترى بان الفرد يتعلم السلوك العدواني من خلال ملاحظته للنماذج وهذا يتفق مع دراسة (Bandura & Ross, 1963) حيث وجدت بأن الافراد يتعلمون السلوك العدواني من خلال ملاحظة نماذج عدوانية في بيئتهم مثل (الوالدين، المدرسين، الاصدقاء، وغيرهم من النماذج). ويقول باندورا بأن الناس ليسوا بحاجة لان يستثاروا انفعاليا حتى يتصرفوا بعدائية فالثقافة التي يعيش فيها هؤلاء الافراد يمكن ان تنتج افرادا ذو عدوانية عالية، فالثقافة تبقى العامل المهم لمعظم الافعال العدوانية التي يمارسها الافراد. اذا فممارسة العنف الرمزي في العراق ظاهرة نتجت بسبب الكثير من العوامل ومنها الدينية والاجتماعية وازدياد التهميش والاقصاء والتعصب ضد الاخر وتكوين الصور النمطية السلبية عن الجماعات الاخرى وللأعلام دور مهم في انتشار العنف الرمزي وهذا ما اكدته بورديو حيث يرى ان التلفاز هو اداة للقمع الرمزي وذلك بسبب المستوى الثقافي او المعرفي المتدني للمشاهد الذي يميل الى تصديق كل ما يعرض عليه، وبهذا اصبح الاعلام كما يرى بورديو أدوات للعنف الرمزي الذي تمارسه الطبقات المسيطرة وتسيره كما تشاء وهذا التفسير ينطبق على الاعلام العراقي.

ثالثا : معرفة الفروق في العنف الرمزي وفق متغير الجنس:

كان عدد افراد عينة البحث من الذكور (٢٦٨) حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم (٤٨.٨١٣٤) وانحراف معياري (٤.٩٧٥١٠)، وكان عدد الاناث (٩٢) وكان الوسط الحسابي لهن (٤٧.٧٦٠٩) وانحراف معياري (٤.٩٧١٠٦)، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (١.٧٥١) هي غير دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (١.٩٦) وبمستوى دلالة (٠.٠٥) وجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في العنف الرمزي وفق متغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	268	48.8134	4.97510	1.751	1.96	358	0.05
اناث	92	47.7609	4.97106				

النتائج اعلاه تشير الى عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية في العنف الرمزي لدى عينة البحث وفق متغير الجنس، وتفسر هذه النتيجة بأنه ليس هناك فرق في العنف الرمزي لدى

الذكور والاناث اي كلاهما يمارسان هذا النوع من العنف، وهذا يعني ان الثقافة السائدة لدى الجنسين هي واحدة وهي تتيح للفرد استخدام العنف الرمزي. كما ان فرويد يرى ان العنف او غريزة العدوان موجودة لدى البشر منذ الولادة فهناك رغبة كبيرة لديهم نحو العنف وهذا يعد جزء من كيانهم الغريزي. فهؤلاء يمارسون العنف الرمزي من خلال الاستهزاء والسخرية او التقليل من قيمة الاخر واستخدام اشارات اليد وتعابير الوجه في تعاملهم مع الاخرين.

التوصيات والمقترحات

التوصيات: بناءً على نتائج البحث الحالي توصي الباحثة الجهات المعنية بالاتي:

١- القانونية : بناءً على ما جاءت به نتائج البحث الحالي يتوجب على الجهات القانونية اعادة النظر في الدستور والحفاظ على حقوق كافة أفراد المجتمع ومن جميع الاديان.

2 – الدينية : على الجهات الدينية ان تقوم بدورها الصحيح في بناء المجتمع وان يكون خطابها معتدل لا يبخس حق احد او يتجاوز على الاخرين ويتهجم عليهم وان لا تدعم الظالم وتجد له المبررات لانتهاكاته واستبداده، ويكون دورها مقتصر على التوجيه وبث روح التسامح والمساواة بين افراد المجتمع والابتعاد عن السياسة والسياسيين.

المقترحات : اجراء دراسة عن العنف الرمزي وعلاقته ببعض المتغيرات، مثل:

أ- التعصب.

ب- التنشئة الاجتماعية.

ج- الهيمنة الاجتماعية.

د- الصورة النمطية.

المصادر

الربيعي، حسين قاسم (٢٠١٥): العنف الرمزي في الثقافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب.

سعيد، ادوارد (٢٠٠١): تصور فوكو للسلطة، ترجمة: علاء الدين حسين، البحرين الثقافية، العدد ٢٨.

علي، حسام ياسين (٢٠١٤): العنف الموجه للأخرين لدى طلبة الاعدادية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد ١٠٨.

وطفة، علي اسعد (٢٠٠٩): من الرمز والعنف الى ممارسة العنف الرمزي قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي، مجلة شؤون اجتماعية، الكويت، العدد٤.

صالح، قاسم حسين (١٩٨٨): الشخصية بين التنظير والقياس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

الحيص، عبد العزيز (٢٠١٢): العنف الرمزي في قضية حمزة كشغري، الرياض.

الحلواجي، درويش (٢٠٠٤): قراءة في التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، الجزائر.

جلال، سعد (١٩٨٤): علم النفس الاجتماعي: الاتجاهات التطبيقية المعاصرة، الاسكندرية.

بورديو، ببير (١٩٩٠): الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام العالي، دار توبقال للنشر، المغرب.

Bandura, A., & Walters, R. (1963) : Social Learning and personality development. New York: Holt, Rinehart and Winston.
Udasmoro, W. (2013) : symbolic violence in Indonesian television, faculty of cultural sciences, universities Gadiahmada, Yogyakarta.
Dener, E., Smith, H.,& Fajita, F., (1995) : The personality structure of affect, Journa of personality social psychology.

الملاحق

ملحق (١)

مقياس العنف الرمزي بصورته الاولية

جامعة بغداد

كلية الآداب / قسم علم النفس

الدراسات العليا / الدكتوراه

الاستاذ الفاضل..... المحترم

تحية طيبة وبعد.....

تروم الباحثة اجراء دراسة بعنوان ((العنف الرمزي))، وبعد الاطلاع على الادبيات في هذا المجال فقد توصلت الباحثة الى تعريف العنف الرمزي على انه: " هو ممارسة سلوكيات تعنف الاخر ولكنها تبدو مقبولة وذلك باستخدام لغة خاصة يتبعها المعنف كاستخدام الفاظ تحمل معنى جرح المشاعر او الاستهانة بحيث يتقبله الاخر بدون رد ". ولغرض الحصول على اداة مناسبة وصالحة تضع الباحثة فقرات المقياس بين ايديكم لما تتمتعون به من خبرة في مجال البحث واقتراح التعديل المناسب لأية فقرة تحتاج الى ذلك، علما ان البدائل هي (اوافق بشدة، اوافق، ارفض، ارفض بشدة)، وسيطبق المقياس على المدراء العامين ومدراء الاقسام في وزارات الدولة والعمداء.

ولكم جزيل الشكر والامتنان

المشرفة
أ.د. بثينة منصور الحلو

طالبة الدكتوراه
فاتن عبد الجبار ناجي

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
١	عندما يضايقني احد ما فأنني اعمل على تجاهله			
٢	اتعمد الى استفزاز الاخرين بحجة المزاح			
٣	ادير وجهي للجهة الاخرى للتعبير عن رفض الاخر			
٤	اميل الى رؤية افلام العنف			
٥	اعبر بنظرات الاستهزاء للإساءة للآخرين			
٦	اتجاهل وجود الاخرين الذين هم اقل مكانة مني			
٧	انجح في تحقير خصومي الذين يخالفوني الآراء السياسية			
٨	التقليل من شأن الاخرين يسهل السيطرة عليهم			
٩	اعتقد ان الكثير من الناس يستحقون السخرية			
١٠	اقاطع حديث من اعتقد انه يخالفني في الرأي			
١١	استخدم اشارات الجسد للتعبير عن غضبي			
١٢	اشعر بالسعادة عندما اسخر من احد امام الاخرين			
١٣	استخدم اسلوب اهانة الاخرين عند ادارة المؤسسة			
١٤	اميل الى ايصال افكاري بإشاراتي اليدوية			
١٥	اضع الاخرين في مواقف محرجة للسخرية منهم			
١٦	افضل طريقة للسيطرة على الاخرين هي الاستهزاء والتقليل من قيمتهم			

ملحق (٢)

مقياس العنف الرمزي بصورته النهائية

حضرة..... المحترم:

تجد في هذه الاستمارة مجموعة من الفقرات تعبر عن مواقف نعيشها يوميا ونشعر بها أو نميل للقيام بها وإزاء كل فقرة اربعة بدائل (اوافق بشدة، اوافق، لا اوافق، لا اوافق بشدة) ضع علامة (√) امام البديل الذي تعتقد انك تتصف به أو تقوم به . لا تترك عبارة من دون إجابة لطفاً . علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وتأكد إن إجابتك لن يطلع عليها احد سوى الباحث وسوف لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي ولا داعي لذكر الاسم.

الجنس:

التحصيل:

سنوات الخدمة:

ت	الفقرة	اوافق بشدة	اوافق	ارفض	ارفض بشدة
١	عندما يضايقني احد ما فأنني اعمل على تجاهله				
٢	اتعمد الى استفزاز الاخرين بحجة المزاح				
٣	ادير وجهي للجهة الاخرى للتعبير عن رفض الاخر				
٤	اعبر بنظرات الاستهزاء للإساءة للآخرين				
٥	اتجاهل وجود الاخرين الذين هم اقل مكانة مني				
٦	انجح في تحقير خصومي الذين يخالفوني الآراء السياسية				
٧	التقليل من شأن الاخرين يسهل السيطرة عليهم				
٨	اعتقد ان الكثير من الناس يستحقون السخرية				

٩	اقاطع حديث من اعتقد انه يخالفني في الرأي				
١٠	استخدم اشارات الجسد للتعبير عن غضبي				
١١	اشعر بالسعادة عندما اسخر من احد امام الاخرين				
١٢	استخدم اسلوب اهانة الاخرين عند ادارة المؤسسة				
١٣	اميل الى ايصال افكاري بإشاراتي اليدوية				
١٤	اضع الاخرين في مواقف محرجة للسخرية منهم				

ملحق (٣)

اسماء السادة الخبراء

١- أ. د. خليل ابراهيم رسول (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

٢- أ. د. سعد عبد الزهرة (كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية)

٣-أ.د. سناء عيسى الداغستاني (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

٤- أ. د. سناء مجول فيصل (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

٥- أ. د. علي عودة (كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية)

٦- أ. د. كامل علوان الزبيدي (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

٧- أ. د. ناظم الشمري (كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية)

٨- أ. م. د. عباس حنون (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

٩- أ. م. د. عبد الرحيم علي (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

١٠- أ.م.د. علي تركي (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

١١- أ. م. د. كمال الخيلاني (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

١٢- م.د. حيدر صائب (كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية)

Abstract

Today we observe that most regimes use soft violence or symbolic violence, which permeates the various forms of political, religious, intellectual and social life. This type of violence takes a clear symbolic image, which enables the practitioner to reach his goal and achieve his desired control without resorting to force. Clear and declared.

The objective of the current research was to achieve a set of goals that were verified by constructing a measure of symbolic violence and then applying that criterion to the sample of (360) general managers, section managers and deans from three ministries as shown in Table (1) The way it is intended. After the use of the statistical bag was reached a set of results, namely:

1- Using the research sample for symbolic violence.

2. There are no differences between male and female in symbolic violence.

In light of these results, the researcher presented a set of recommendations and suggestions .